

## الفصل الثالث

### الصهيونية والحروب

علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من بلاد تلك الدولة التي تجرؤ على الوقوف في طريقنا.

ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقررنا الاتحاد ضدنا فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية.

البروتوكول السابع

ص ١٩٠

وأعرض هنا لمقال نشرته جريدة الوطن السعودية<sup>(١)</sup> يوضح كاتبه<sup>(٢)</sup> أن إسرائيل دولة إرهابية طريقها طريق الدم والقتل والتخريب .

اتجاهات الرأي The Japan Times :

## إسرائيل دولة إرهابية:

إذا تفهمنا الاختلاف بين إرهاب الدولة والأعمال الإرهابية الفردية، فإننا سنتفهم بالتالي شر السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط والكوارث المحتملة بسبب تلك السياسات .

عندما وضع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات تحت الحصار في مكاتبه وأصبح رهينة لقوات الاحتلال الإسرائيلية، كان تحت ضغط مستمرة لإدانة الإرهاب ومكافحته يعرف المسؤولون الأمريكيون ما تقوم به دولة إسرائيل من أعمال إرهابية بأنه «دفاع عن النفس» بينما يصفون الأفراد الذين يقومون بعمليات انتحارية بأنهم «إرهابيون» .

والفرق الوحيد بين الحالتين هو أن مسؤولية العدوان الإسرائيلي تقع مباشرة على عاتق كل من رئيس الوزراء أرييل شارون ووزير الدفاع بنيامين بن اليعازر ووزير الخارجية شمعون بيريز، بينما تقع مسؤولية ما يوصف بالأعمال الإرهابية على أفراد يمتلكهم اليأس، وعادة ما يقومون بذلك التصرف ضد إرادة عرفات . وكدليل على ذلك فإنه بعد ساعة واحدة من إعلان عرفات الداعم لوقوف إطلاق النار وتمنياته لليهود بالسعادة بمناسبة عيد الفصح، قام أحد الانتحاريين بتفجير نفسه في فندق نيتانيا، مما أسفر عن مقتل ٢٢ يهودياً . وعلى الرغم من ذلك ألقىت مسؤولية الحادث على عرفات وتم اتهامه بالتحريض على ارتكابه، ولذا جاء هذا الاتهام تبريراً للهجوم الإسرائيلي الحالي .

(١) جريدة الوطن السعودية العدد ٥٥٨ بتاريخ ٢٧ محرم ١٤٢٣ .

(٢) كاتبه هو ليف جرينبيرج عالم اجتماع في جامعة بن جوريون وترجمه محمد أبو

وفي الوقت نفسه، يلاحظ أن هناك تجاهلاً كاملاً لمسئولية شارون عن جرائم الحرب الإسرائيلية. فمن الشخص الذي يجب اعتقاله ومحاكمته ضد قتل مستهدف لـ ١٠٠ فلسطيني تقريباً؟ ومن الشخص الذي يجب أن يرسل إلى السجن لقتله أكثر من ١٢٠ موظفاً من موظفي الإسعاف الفلسطيني؟ ومن الذي يجب محاكمته لقتل أكثر من ١٢٠٠ فلسطيني ولعقابه الجماعي لأكثر من ٣ ملايين مدني خلال الـ ١٨ شهراً الماضية؟ ومن الذي يجب أن يواجه محكمة دولية بتهمة إنشاء مستوطنات غير شرعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبعض قرارات الأمم المتحدة لأكثر من ٣٥ سنة؟

على الرغم من أنه ينبغي إدانة عمليات التفجير الانتحارية التي تؤدي إلى قتل المواطنين الأبرياء بشكل صريح؛ وإرسال من يحرضون على تلك العمليات إلى السجن، إلا أن تلك العمليات لا يمكن مقارنتها بإرهاب الدولة الذي تنفذه الحكومة الإسرائيلية. إن الحالة الأولى يقوم بها أفراد يمتلكهم اليأس ولا يرون أمامهم مستقبلاً مشرقاً. أما الحالة الأخرى فإنها تنفذ بمقتضى قرارات رسمية من دولة تتمثل في جهاز احتلال عسكري مجهز بشكل جيد ويتلقى تمويله من أكبر دولة عظمى في العالم.

من الذي سيعتقل شارون، الشخص المسؤول مباشرة عن أوامر قتل الفلسطينيين؟ ومتى سيتم تصنيفه كإرهابي؟ وإلى متى سيتجاهل العالم صرخات الفلسطينيين التي لا تريد شيئاً غير الحرية والاستقلال؟ وإلى متى سيتخلى العالم عن تجاهل حقيقة أن هدف حكومة إسرائيل لا يتمثل في الأمن، وإنما في الاحتلال المستمر للأراضي الفلسطينية وفي إخضاع الشعب الفلسطيني أيضاً؟ يجب على الأمم المتحدة أن تتدخل وتقوم بإرسال قواتها لإيقاف إراقة الدماء والتدهور المتزايد في المنطقة. يحتاج الإسرائيليون والفلسطينيون إلى أن يكون الرأي العام للمجموعة الدولية في حالة يقظة تامة وإلى عكس موقفهما عالمياً، وذلك من أجل إنقاذ حياتنا وإحياء الأمل في مستقبل أفضل<sup>(١)</sup>.

(١) ليف جرينبيرج، عالم اجتماع سياسى ومدير معهد همفري للأبحاث الاجتماعية في جامعة بن جوريون - جابان تايمز - ترجمة: محمد أبو القاسم.

## الصهيونية والحروب

عندما نتحدث عند الصهيونية العالمية وعلاقتها بالحروب والدمار والإرهاب فيكفيك أن تعلم أن رئيس وزراء إسرائيل «مناحم بيجن» والذي وضع يده في يد الرئيس المصري أنور السادات كان مطلوباً بوصفه إرهابياً وإسحاق شامير وشيمون بيريز وغيرهم من الصهاينة الإرهابين ويؤكد ذلك الدكتور حسن ظاظا حيث يقول «إن من يتصفح تاريخ الحرب عند اليهود منذ القدم وإلى الآن يقف مبهوراً أمام كثرة هذه الحروب. حتى يخيل إليه أن الحرب هي الوضع الطبيعي !! والسلام هو الشذوذ أو كما يقول الكاتب المسرحي في القرن الماضي المدة التي تفصل بين حربين<sup>(١)</sup>».

ولو نظرنا في مخطط روتشيلد الصهيوني لانت الإجابة واضحة حيث يقول روتشيلد في البند رقم ١٥ من مخططه «علينا العمل الدؤوب لآثاره الحروب دائماً كما أن علينا أن نسيطر على محادثات السلام التي تعقب الحروب والسيطرة على هذه المحادثات بحيث لا يصل أى من الفريقين المتنازعين على مكاسب أساسية ويجب الاهتمام باشعال نار الحروب التي تنهك الأمم، حتى تضطر إلى الاستدانة منا والوقوع في مهاوى الديون التي تمكننا من تشديد الخناق على السلطات المحلية».

وهنا يعترف روتشيلد بأن الصهاينة هم أساس الحرب سواء أكانت عالمية أم إقليمية لأن وراءها مكاسب لهم وكما قلنا قبل ذلك أن الصهيونية يمكنها أن تستتر خلف أى مسمى عالمي أو وراء دولة عظمى وأن الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية وحروب الصهاينة مع العرب وغيرها من الحروب التي عانى منها العالم. يا ترى من كان وراءها...؟؟ ومن كان مؤلبها ونافخ كبيرها.

إنك لو تأملت هذه الأحداث وبحثت عن أصلها ستجد وراءها صهاينة

يهود.

---

(١) مقال للدكتور حسن ظاظا بمجلة الفيصل العدد (٢٣٤) ص ١٩.

ففى اثناء الحكم الاشتراكى فى مصر قام الصهاينة ببعض التفجيرات فى مصر حتى يوقعوا بين الحكومة والحركة الإسلامية من جهة وبين الانجليز والحكومة المصرية من جهة أخرى .

وتجدر الإشارة إلى الحرب التى شنها الصهاينة على مصر عام ١٩٦٧م واستولوا فيها على سيناء والجولان والضفة الغربية واحتل المسجد الأقصى لتكتمل المصيبة .

ليس هذا تنفيذاً لما خطط له الصهاينه؟!!

ليس فى حربهم ضد لبنان تنفيذاً لمخطط روتشيلد؟

الم يخطط الصهاينة الأمريكان بالاتفاق مع الروس لكل ذلك بطرق مختلفة مباشرة وغير مباشرة؟

الم تقف أمريكا الصهيونية مع إسرائيل فى حرب ١٩٧٣م عندما وجدت أن الدائرة تدور على إسرائيل وأن المصريين سوف يقهرون الصهاينة .

كما لا بد أن نسال أنفسنا سؤالاً آخر وهو من قام بإشعال نار الفتنة بين البلدين المسلمين إيران والعراق ليقضى على الثورة الإسلامية؟ أعتقد أنهم الصهاينة الأمريكان حتى يستطيعوا تنشيط تجارة السلاح الم تستطع أمريكا أن توقع العداوة والبغضاء بين العراق والكويت مستغلة فى ذلك التبعية العمياء لحاكمى البلدين فى ذلك وأججت نار الفتنة بينهما ثم وقفت لتؤدب العراق وتمطمه وتقضى عليه قضاءً مبرماً حيث لم تفرق بين جيش ومدن وكبارى ومستشفيات ولم تميز بين أطفال وشيوخ ونساء وجنود . ويؤكد كلام روتشيلد السابق ذكره ما حدث فى حربى ٥٦ ، ٦٧ من قتل للأسرى المصريين والتمثيل بهم حتى يكون ذلك عبرة للآخرين وحتى يزرعوا فى قلوب الجند الخوف والرعب<sup>(١)</sup> .

---

(١) للبحث فى قضية الأسرى المصريين يرجع لكتاب (حق الدم) تأليف محمد بسيونى .

ويجب ان نعلم أن اليهود عاشقين للدم ويؤكد ذلك الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى موسوعته الرائعة «اليهود واليهودية والصهيونية» حيث أكد فيها أن عشق اليهود للدم البرىء يمتد إلى عصر اليونان والرومان أى قبل ظهور المسيحية وقد وجهت أول تهمة دم لأعضاء الجماعات اليهودية فى إنجلترا خلال القرن الثانى عشر رغم أن اليهود كانوا من نسيج الدولة ولم يكونوا فى حالة حرب كما وجهت تهم أخرى لهم طوال الفترة من ١١٦٨ وحتى ١١٩٢ ميلادية.

وفى فرنسا وجهت التهمة ذاتها عام ١١٧١ ميلادية ثم توالى حوادث سفك الدم البرىء ضد كل جنسيات أوروبا كان أشهرها حالة الطفل الروسى «هيو» التى وقعت عام ١٩١١.

وتعتبر حادثة دمشق من أشهر حوادث سفك الدم البرىء على يد الصهاينة فهذه الحادثة وقعت عام ١٨٤٠ وقتل فيها الراهب «توماس الكيوش» وخادم المسلم إبراهيم عماره واستخدمت دماؤهما البريئة فى صنع خبز عيد الفصح اليهودى.

كما أن المتتبع لأساليب التربية السياسية فى دولة العدو الصهيونى ومنذ استيلائها على أرض فلسطين يدرك أن صورة اليهودى البطل هو القاتل المجرم فى نظر الطفل اليهودى.

إن الاجرام الصهيونى تزايد واتسع بعد أن تخاذلت الأمة الإسلامية بخاصة والعالم أجمع أمام جرائمه الرهيبة فى الأراضى الفلسطينية حيث يقتل الأطفال والشيوخ والنساء أمام مرأى ومسمع العالم أجمع ولقد أكد روتشيلد الصهيونى هذا الكلام بما قاله فى مخطوطه «إن للمؤتمرين الحق فى اغتصاب ممتلكات أى شخص أو أمواله وبدون أى تردد إذا كان ذلك يؤمن لهم المزيد من السيطرة والإذلال وسوف نسلك فى دولتنا التى سنشيدها طريق الغزو السلمى المتسلل لنتجنب فظائع الحروب المكشوفة وعواقبها مستعيبين عنها بوسائل أقل فدحاً وأضمن عاقبة مثل أحكام الإعدام بالجملة التى هى ضرورية لنا لممارسة حكم الإرهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير الأعمى لنا»<sup>(١)</sup>.

---

(١) البند رقم (١١) من مخطط روتشيلد الصهيونى.

إن رجلاً مسلماً يعرف ربه ويعرف توجيهات القرآن والسنة ويعرف قاعدة  
الولاء والبراء لم يكن ليقع في فخ الصهاينة ومخططاتهم العالمية قال تعالى:  
﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ﴾  
[هود: ١١٣] حتماً لقد كان اتباع نصائح الصهاينة ومخططاتهم سبباً في كثير  
من مآسى العالم أجمع والعالم الإسلامى بوجه خاص، إن الصهاينة لن يتركوا  
البلاد الإسلامية تعيش فى سلام ولن يسمحوا لها بأن تتقدم وانظر إلى ما فعله  
الصهاينة الإسرائيليون من جرائم فى حق الأمة الإسلامية وعلمائها ...

ألم يقتلوا العالم المصرى الذى كان مشرفاً على البرنامج النووى العراقى  
الدكتور يحيى المشد تحت سمع وبصر المخابرات الفرنسية فى قلب باريس؟ ألم  
يقتل الصهاينة كل عالم عربى وجدوا فى بقائه خطراً عليهم؟

ألم يدمروا المشروع العراقى النووى بطائراتهم؟ ألم تفرض الصهيونية حظراً  
على كل بلد مسلم يخالف نظامهم وفواعدهم؟ فلقد حاصروا ليبيا والسودان  
اتهموا سوريا وإيران بالإرهاب وقتلوا الشيشان وساعدوا الصرب المجرمين فى قتل  
المسلمين البوسنويين. ودمروا أفغانستان وقتلوا أبنائها من أجل إقامة قواعد  
عسكرية لهم فيها وحقيقة أن قواعد اللعبة بأيدى الصهاينة فتارة يستخدمون  
قوتهم وتارة يستترون بستار الأمن الذى يسيطرون عليه وحقا إنها المهزلة عالمية  
كبيرة مثلاً: لقد اكتشفت مصر أن الصهيونية العالمية تريد أن تحاصر السودان  
بحجة تورطها فى أعمال إرهابية وأرادوا أن يفرضوا على الشعب السودانى  
حصاراً وحظراً عاماً فكان من الحكومة المصرية التى أرادوا توريطها فى ذلك أن  
رفضت ذلك وهذا نقطة تحسب لها كما أنه يحسب لها رفضها الأوامر الصهيونية  
الأمريكية بحظر التعامل مع ليبيا وإغلاق الحدود البرية بين مصر وليبيا.

لاحظ ما يشنه الصهاينة من حروب أهلية فى البلاد المختلفة والعمل على  
إثارة الفتن الطائفية كما ذكرنا ذلك فى مساندتهم للمتمرد جون فارنق

ومساعدته على التمرد وتعاونهم مع إثيوبيا وأريتريا وجنوب أفريقيا وذلك كله من أجل وقف الزحف الإسلامى إلى قلب القارة السوداء ومحاصرة مصر من جميع الجهات وأذكر هنا ما ذكره المنظر الصهيونى روتشيلد حين قال « وضرورى أن نشير العصيان المسلح فى حرب الشوارع وضرورى حكم الارهاب فهو أوفر فى التكاليف وأثره مضمون وفعال ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه بعد كل تمرد مدبر لنشر الذعر فى قلوب الجماهير ثم إخضاعها بالسرعة اللازمة»<sup>(١)</sup>.

أن الصهيونية حركة عنصرية وقد أذانبها العالم أجمع ومن ذلك أن الصهاينة كانوا يتحركون فى جميع أنحاء العالم لنشر العنصرية عن طريق الحروب الأهلية وانظر إلى الواقع الأمريكى عند نشأة أمريكا ألم يحارب المستوطنون الجدد الهنود الحمر السكان الأصليين ويقضوا عليهم وطبعاً فإن ذلك تحت رعاية الصهيونية العالمية ونجحوا فى إقامة مجتمع لهم فى الأرض الجديدة.

سوف تجد بعضاً من الصهاينة ومن أذنبهم يتشدقون بالحرية والديمقراطية فى المجتمع الأمريكى ولكن انظر إلى العنصرية الأمريكية والاضطهاد الصهيونى للزنوج اليس ذلك دليل على أن العنصرية الصهيونية لا تعرف إلا مصلحتها ولقد كان نجاح نظام المستوطنات فى أمريكا دافعا لتطبيقه فى فلسطين وطبعاً لا يخفى على المتابع والمدقق لهذا أن يرى الدعم المادى الأمريكى لبناء المستوطنات الصهيونية فى فلسطين ، وإن العنصرية الصهيونية نتاج واقع وظروف مريها اليهود فى العالم فهم يريدون أن ينتقموا من العالم أجمع لما فعلته بهم المجتمعات التى عاشوا بها وطبعاً كلنا يعلم أن ما تعرض له اليهود من اضطهاد كان بسبب خيانتهم للمجتمعات التى آوتهم وفتحت ذراعيها لهم ولكن اليهود لا يعرفون إلا الخيانة....

---

(١) البند الثانى عشر لروتشيلد.

الم يقيموا علاقات اقتصادية وعسكرية مع نظام جنوب افريقيا العنصرى ويساعدوا الصرب فى البوسنة ويرسلوا مخابراتهم الأمريكية لتحذر من تنامى الأصولية فى البلاد الإسلامية يقول الأستاذ كامل الشريف فلم يطو النسيان بعد حديث ليفى أشكول للطلاب اليهود فى الولايات الأمريكية حين قال «ان أهم خطر تهابه إسرائيل هو ازدياد الروح الإسلامية بين العرب والمسلمين وذلك لان إسرائيل تعلم ان هذه الروح هى الرد الوحيد على العقيدة المتعصبة العجماء التى تحرك الفكرة الصهيونية وتحدوها للتوسع والاعتداء»<sup>(١)</sup>.

### الصهيونية والحرب الاقتصادية :

.....

منذ قدم الأزل واليهودى يقتل من أجل المال والذهب<sup>(٢)</sup> ولذلك فالصهيونية تبذل كل ما فى وسعها من أجل المال لأنها تعلم أن من لا يملك قوته لا يملك قراره ولقد وضح روتشيلد أن الحرب العسكرية وحدها لا تكفى لأن من يملك اقتصاداً قوياً يستطيع أن يصمد أمام القوة العسكرية وأكد ذلك روتشيلد الصهيونى حين قال «إن افتعال الأزمات الاقتصادية والضائقات المالية على تنفيذ مخططاتنا وبلوغ مرامينا فآزمات البطالة ونوبات المجاعة التى سنوجدها بفضل ما لدينا من سلطان سنؤدى حتماً إلى نقص فى المواد الغذائية وهذا يؤدى إلى ميلاد حق جديد هو حق رأس المال فى السيطرة بدلاً من حق أرستقراطية النسب والسلطة الشرعية للملوك . وعندئذ سيقوم عملاؤنا وشبكات التآمر بتسيير الجماهير والسيطرة عليها وسيكون فى قدرتنا محو كل من يجرؤ على الوقوف فى وجه المؤامرة عن طريق توجيه الجماهير للإنقضاض عليه»<sup>(٣)</sup>.

إن الحروب الاقتصادية لا تكون معلنة دائماً وإنما تاتى كما عودتنا

---

(١) آراء وأفكار فى التضامن الإسلامى كامل الشريف (ص ٧٦).

(٢) يمكن الرجوع إلى فصل اليهود وسلطة الذهب .

(٣) من كلام المنظر الصهيونى روتشيلد .

الصهيونية العالمية دائماً بأن تكون تحت مظلات وأقنعة مختلفة مثل ما يعرف بالتعاون الاقتصادي والاستثمار الأجنبي وينبغي أن نوضح هنا أن هناك استثماراً يقصد به التنمية فعلاً أما الاستثمار الصهيوني فهدفه هو نهب أموال الشعوب وسلب مقدراتهم ويذكرني هنا قصة لرجل أعمال ألماني كان موجوداً في أحد الفنادق وكان يرافقه شاب مصري يجيد الألمانية يترجم له خلال فترة وجوده في مصر وقد طلب الشاب المصري من المشرفين على المطعم مشروباً غازياً مثلجاً فجاء الرجل بمشروبين ولكن الرجل الألماني - اليهودي الأصل والصهيوني العقيدة - رفض تناول هذا المشروب ولما سأله الشاب المصري قال إنه يفضل تناول مشروب الكوكاكولا فكان من الشاب المصري أن طلب مشروباً يقاربه وهو البيبس كولا ولكن للأسف الشديد تضايق الرجل الألماني وقال له لن أشرب أى شيء وشكراً لك الطريف في الموضوع أن الشاب المصري أراد أن يسترضى الرجل والرجل تنبه لما فعله فكان أن عالج الموضوع وجامل مترجمة وشرب رشقات من البيبس كولا ولما حكى لي ذلك الشاب غرابة هذه القصة وضحت له أن الكوكاكولا شركة صهيونية يسيطر عليها يهود صهاينة على مستوى العالم.

ولقد عرضت هذه القصة الطريفة لنرى بوضوح مدى حرص الصهاينة على أن يدخل كل قرش إلى جيوبهم وخزائن شركاتهم<sup>(١)</sup>.

وسأنتقل لك مقالاً نشرته جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٩٧م في الصفحة الرابعة للأستاذ محمد أبو الحديد وعنوان هذا المقال «هذا المشروع الإسرائيلي الخطير» وهذا المقال يوضح ويتحدث عن المشروع الإسرائيلي فهل بعد هذا نستطيع أن نقيم علاقات اقتصادية مع الصهاينة واليهود الذين دمروا الزراعة المصرية عندما أرسلوا إلينا بذوراً وشتلات تحمل فيروسات قاتلة تقضى على المحاصيل الزراعية؟ ولقد رأيت بعيني كيف دُمرَ محصول الطماطم في قرى مصر بسبب الشتلات الموبوءة المستوردة من إسرائيل ولقد كانت مآسى الفلاحين الفقراء تُبكي وتُدَمي القلوب.

---

(١) سوف أعرض للشركات اليهودية في الفصول القادمة.

المقال الذى نشرته جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٩٧م على الصفحة الرابعة للأستاذ محمد أبو الحديد وعنوان المقال «هذا المشروع الإسرائيلي الخطير».

## هذا المشروع الإسرائيلي الخطير

لو صح ما نشرته صحيفه «الصنداى تايمز» البريطانية فى صفحتها الأولى هذا الأسبوع، عن هذا المشروع الإسرائيلى لكان أخطر ثالث حدث فى المنطقة العربية والشرق الأوسط، بعد حدث قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، وبدء مسيرة السلام فى المنطقة بزيارة الرئيس اسادات للقدس عام ١٩٧٧.

المشروع هو بمثابة إنشاء إسرائيل أخرى.. أو إسرائيل جديدة.

الخير يقول إن إسرائيل وصعت خطة لإنشاء ٤٠ جزيرة فى مياه البحر الأبيض المتوسط، قبالة سواحلها الممتدة من لبنان شمالاً إلى غزة جنوباً.

ستكون مساحة كل جزيرة حوالى كيلو متر مربع واحد وستقام عليها مساكن وفيلات ومراكز تجارية من النوع الفاخر، وستكلف الجزيرة الواحدة مليار دولار.

وتشمل المرحلة الأولى من المشروع عشر جزر، يبدأ العمل فيها بعد ٣ سنوات، أى مع مطلع عام ٢٠٠٠، وستكون أربع منها فى مواجهة مدينة تل أبيب. وأربع ممتدة شمالاً وجنوباً فى مواجهة شواطئ أشدود وبلماحيم وبتانيا وهرتليا، واثنان بالقرب من سواحل حيفا.

وسيتم ربط الجزر الأربعين عند إنشائها، بكبارى تصلها بالأرض الإسرائيلية.

وأهداف إسرائيل من بناء هذا الجزر متعددة.

هى تريد بها تعويض أراضي الضفة الغربية المحتلة التى ستضطر لإعادتها للفلسطينيين بمقتضى اتفاقيات أوسلو.

وهى تريد بها استيعاب الزيادة السكانية المرتقبة نتيجة تزايد أعداد

المهاجرين اليهود إلى إسرائيل . فقد خططت لكي تستوعب هذه الجزر ٢٠ ألف مستوطن بعد أن ثبت أن تعداد إسرائيل عام ٢٠٠٣ سيصل إلى ٦,٢ مليون نسمة .

أى أن هذه الجزر سوف تتحول إلى مستوطنات يهودية عائمة .  
وهى تريد أن تتحول هذه الجزر - إذا عم السلام الشرق الأوسط - إلى مركز تجارى يربط إسرائيل بأوروبا وبالمنطقة .  
هذا هو ملخص ما نشرته الصنداى تايمز البريطانية .  
لكن، يبقى ما لم تنشره، وهو الأخطر .

من أين ستحصل إسرائيل على ٤٠ مليار دولار لتمويل إقامة هذه الجزر؟!  
المؤكد أنها لم تفكر فى هذا المشروع، إلا بعد أن درست مصادر تمويله،  
واطمانت إليها، سواء كان ذلك بمعونات أمريكية، أو بتبرعات اليهود فى أمريكا  
وأوروبا .

وقد رأينا قبل ذلك، كيف كانت إسرائيل تطلب ضمانات قروض من  
أمريكا بمليارات الدولارات لتمويل بناء المستوطنات فى الأراضى العربية المحتلة،  
وكانت أمريكا تمنحها هذه الضمانات ثم ترضينا نحن بتصريحات عن معارضتها  
لسياسة الاستيطان .

وبالطبع، سوف تكون أى حجة فى مواجهة هذا المخطط الإسرائيلى الجديد  
ضعيفة . فنحن قد اعترفنا لإسرائيل بحق الوجود كدولة . وقد رفضنا سياستها  
العدوانية لكنها فى حالة إقامة هذه الجزر، ستقول أنها لا تعتدى على أحد، ولا  
تستولى على أراضى الغير، وإنما تنشئ أرضا جديدة فى مياهاها الاقليمية التى  
يقر القانون الدولى بحقها فيها .

لكننا تعودنا من إسرائيل أن تحول مستوطناتها إلى مراكز مسلحة  
فالمستوطنون أصلا مدربون - عادة - على القتال ومسلحون . ثم إنها تحرص على  
توفير قوات كافية لحماية هذه المستوطنات .

وقد يقول قائل، إن إسرائيل تفعل ذلك في المستوطنات « الأرضية » التي تقع وسط كثافة عربية في الضفة الغربية وغزة، وهي لن تكون محتاجة إلى مثل ذلك في المستوطنات البحرية العائمة حيث لا يوجد فلسطينيون .

لكن .. من يضمن ذلك .. ويضمن الا تعتبر إسرائيل أن هذه المستوطنات العائمة تشكل هدفا بحريا سهلا لمن يريد أن يهاجمها بالزوارق أو غيرها .

ومن يضمن الا تتحول بعض هذه الجزر في المستقبل إلى قواعد عسكرية عائمة تهدد مصر والدول العربية في شمال أفريقيا؟!!

هذه كلها احتمالات . وترجيحها يتوقف على حسن نوايا إسرائيل وهو ما لم يتأكد أبداً .

ومن هنا، فلا بد من أن نأخذ هذا المشروع الإسرائيلي بمنتهى الجد الذي يتساوى مع خطورته، وأن ندرس أبعاده، واحتمالات ما قد يشكله من تهديد أو خطر على الأمن القومي العربي بصفة عامة، وعلى الوزن التجارى والاقتصادى والسياحى لمصر ودول المنطقة .

### محمد أبو الحديد

إن الصهيونية العالمية وقفت ضد مشروع السد العالى وهاجمته بضراوة وذلك لما علمته من أهمية لهذا السد فى دعم الاقتصاد المصرى ولم تسمح بتمويله فكان القرار الصائب لعبد الناصر الذى مثلما نتحدث عن سلبياته فإننا لا بد أن نذكر إيجابياته لأن الحق لا يمكن أن ينكره إلا جاحد حيث قام بتأميم قناة السويس المصرية لتمويل مشروع السد العالى وقد كان يسيطر على هذه القناة صهاينة من نوع آخر وجنسية أخرى وعندها كان لا بد أن تنكشف خيوط المؤامرة الصهيونية عندما قام الصهاينة الإنجليز والفرنسيون واليهود بحربهم ضد مصر فى عام ١٩٥٦ فيما عرف بالعدوان الثلاثى وقد كان ذلك دليلاً واضحاً على أن الصهيونية كلها ملة واحدة حتى وإن اختلفت الوجوه أو الجنسيات لقد كان الهدف هو قتل المشروع الاقتصادى المصرى المتمثل فى بناء السد العالى والاستفادة من أموال قناة السويس المصرية .

إن اليهود هم أول من نشر الربا وعمل على نشره بين الناس وجاء أحفادهم الصهاينة ليطوروا شكل هذا الربا فى أشكال وصور جميلة مقنعة كالمساعدات والقروض وغيرها وعلى سبيل المثال :

ما فعله اليهود مع الخديو المصرى إسماعيل حين فتحوا له خزائهم ليحصلوا على حق الإمتياز وحقوق السيطرة حتى أصبح لهم محاكم أجنبية وحقوق تفوق حقوق الشعب المصرى .

وما فعله الصهاينة بوقوفهم متحالفين مع الصليبيين ضد المشروع الاقتصادى فى عهد محمد على بتدمير الأسطول المصرى فى معركة نوارين البحرية ليحطموا المشروع المصرى .

الم يغرقتنا فى الديون فى عهد الرئيس أنور السادات تحت مسمى الإنفتاح وليتنا انفتحنا على التكنولوجيا الغربية التصنيعية ولكنه فى الحقيقة كان انفتاحاً على أردأ ما يوجد لدى الغرب من تجارة استهلاكية وتدمير الهيكل الاقتصادى المصرى وتخريب لبنية المجتمع ببروز فئة من أصحاب الكسب السريع المشروع وغير المشروع ويكفيها ما وصل إلينا منهم من المخدرات بأنواعها واللحوم الفاسدة وغيرها من سموم الصهيونية العالمية .

وإذا كنا هنا نوضح أن الحرب الاقتصادية الصهيونية على المشرق المسلم فلا نستطيع أن ننكر دور من ساعدنا فى نهضتنا الاقتصادية ونشكره لجهوده بالرغم من أننا نعلم أن كل من قدم لنا مساعدة كان يهدف إلى أن يكون له دور مميز فى منطقتنا العربية أى أن الباعث الأكبر وراء المساعدة كان هو المصلحة الشخصية ولتأكد من ذلك أنظر ما قاله روتشيلد فى مخططه حين قال « الحرب الاقتصادية، وموضوع بحثنا دراسة الاستيلاء على الممتلكات العقارية والصناعات التى بحوزة القويم ومخططنا هو العمل على فرض ضرائب مرتفعة ومنافسة غير عادلة للتجار الوطنيين بحيث يؤدى ذلك إلى تحطيم الثروات والمدخرات الوطنية للقويم وإنزال الخراب الاقتصادى<sup>(١)</sup> بهم أما على الصعيد الدولى فإن هدفنا ومخططنا هو طرد

(١) فى رأى الشخصى أن اتفاقية التجارة العالمية هدفها الاساسى خدمة الدول الكبرى والصناعة الأجنبية وضرب التجارة والصناعة الوطنية وأنها فكرة صهيونية .

الدول من السوق العالمية عن طريق المنافسة بالأسعار ويمكن الوصول إلى ذلك عن طريق السيطرة على المواد الخام المستخدمة في الصناعة وإثارة الشغب في صفوف العمال للمطالبة بساعات عمل أقل وabajور أعلى وبشراء المتنافسين بالأموال وهكذا تضطر الشركات الوطنية إلى رفع أسعار البضائع التي تنتجها حتى تصبح هذه الأسعار غير معقولة فيؤدي ذلك إلى انهيار الشركات والشركات الوطنية وعلينا أن نتدبر الأحوال دائماً بشكل لا يتمكن معه العمال من الاستفادة من زيادة الأجور التي يحصلون عليها في أي حال من الأحوال»<sup>(١)</sup>.

لقد كان هذا المخطط الصهيوني أخطر رؤية حاكمة على العالم العالمي البشري أجمع والمسلمين بوجه خاص فالتجارة فعلاً يحكمها يهود وصهاينة ومن ثم يتحكمون في توجيهها وانظر إلى السوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الأوروبي في الوقت الذي لا تجد تعاوناً تجارياً وتكاملاً اقتصادياً بين أبناء اللغة الواحدة والعقيدة الواحدة وأعني بذلك العرب والمسلمين، وإن مواجعتنا للمخططات الاقتصادية الكبيرة الصهيونية تحتاج إلى تكاتف إسلامي حيث يجب علينا أن نفهم واقعنا الاقتصادي ونحاول الإنطلاق من خلال المنظومة الإسلامية لنواجه التكتلات الاقتصادية في العالم كله « لو نظرنا إلى الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي جملة لوجدنا حل مشكلاتها في التعاون فيما بينها. فبعضها يملك الموارد ولكنه لا يملك الكثير من الخبرات الفنية وبعضها الآخر يملك الكثير منها وبعضها يشكو من ازدياد السكان والبعض الآخر يشكو من قلة الأيدي العاملة وبعضها لا يجد أسواقاً للتصدير لمنتجاته والبعض الآخر لا يجد أسواقاً يستورد منها كل احتياجاته وهكذا نجد أنه لو درّست المشكلات الاقتصادية للعالم الإسلامي جملة لرأيت حلها في مزيد من التعاون والتضامن من بلدان هذا العالم المتراامي الأطراف»<sup>(٢)</sup>.

إن الحروب الاقتصادية والعسكرية والأخلاقية كلها تجتمع لتؤلف منظومة

(١) البند رقم (٢١) لروتشيلد الصهيوني.

(٢) المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية دكتور/ محمد عبده يماني (ص ٥٤).

الخطة الصهيونية على العالم أجمع والعالم الإسلامي بوجه خاص، ويكفى أن نعلم أن أفقر دولة في أوروبا هي دولة إسلامية وأن المخططات الصهيونية والصليبية تحاول تدميرها بنشر الفوضى والتنصير والإنحلال فيها بعد سقوط النظام الشيوعي الذي كان يحكمها وذلك كله لمنع المد الإسلامي من الوصول لقلب أوروبا الملحدة.

وإن الحديث عن المؤامرة الصهيونية والمخططات اليهودية لا تحدده حدود لكن تقوية الصلة بالله والعمل باخلاص لتنمية المجتمعات الإسلامية حضارياً واقتصادياً وعسكرياً سوف يوقف هذه المخططات ويقضى عليها إن شاء الله، وإن قضيتنا كمسلمين ليست قضية القوة الاقتصادية والعسكرية فقط وإنما بالاضافة لما سبق فقضيتنا قضية إيمان بالله بالدرجة الاولى قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف: ٩٦] وهذا يذكرني بقول الشاعر:

لا شيء كالإيمان يدفع أمة	لتقوم تلوى الظالم المتجبرا
لا شيء كالإيمان يدفع غافلاً	عن حقه أو عاجزاً متخدراً
هي دعوة رفع النبي لواءها	تضفي على الدنيا بهاءً وانوارا
هي دعوة الحق الصراح إلى العلا	لا تستكن ولن تذلل وتقهرا

\* \* \*